تجربة الوحدة بين مصر واليمن وأثرها على العلاقات بين البلدين

١٩٥٨-١٩٦٢م

إعداد

حسين محمد حسن علي

husseinmallack1@aswu.edu.eg

الملخص

يتناول البحث تجربة الوحدة بين مصر واليمن منذ عام١٩٥٨م إلى ١٩٦١م، حيث يوضح البحث حيثيات الوحدة بين البلدين، ومن الذي بدأ بطلب الوحدة، وأسباب طلب اليمن لهذه الوحدة، وأثارها الإيجابية والسلبية على مصر واليمن، كما يتناول البحث ميثاق الاتحاد، وبنوده، وما هي البنود التي تم تفعيلها، وما البنود التي لم تفعل، كما يتطرق البحث إلى أن هذا الاتحاد وإن كان مكتمل الأركان من الناحية القانونية، إلا أنه لم يفعل فعليًا؛ والسبب عدم جدية اليمن في وجود اتحاد بين الدولتين، كما يوضح البحث أسباب قصر مدة عمر الاتحاد، والأسباب التي أدت إلى إنهاء هذا الاتحاد، وتأثير إنهاءه على العلاقات المصرية اليمنية.

Summary

The research deals with the experience of unity between Egypt and Yemen from 1958 AD to 1961 AD, where the research explains the rationale for unity between the two countries, who initiated the request for unity, the reasons for Yemen's request for this unity, and its positive and negative effects on Egypt and Yemen. Which has been activated, and what items have not been done, as the research deals with that this union, although legally complete, but it did not actually do; The reason is Yemen's lack of seriousness in the existence of a union between the two states. The research also explains the reasons for the short duration of the union's life, the reasons that led to the termination of this union, and the impact of its termination on the Egyptian-Yemeni relations.

تجربة الوحدة بين مصر واليمن(١٩٥٨-١٩٦١م)

وأثرها على العلاقات بين البلدين

ظهرت فكرة المشاريع الوحدوية في المنطقة العربية بانعقاد المؤتمر العربي الأول الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣م، وكان يسعى هذا المؤتمر لعمل إصلاحات في الدولة العثمانية، أن يشترك العرب في إدارة المركزية للبلاد إدارة فعلية، مع عمل حكومات لا مركزية في المنطقة العربية، ونتج عن هذا المؤتمر الاتفاق مع مندوبي الحكومة العثمانية أن التعليم يكون داخل الأراضي العربية بلسان عربي وأن يكون مديري الإدارات عارفي باللغة العربية وإدارة الأوقاف تكون من نصيب الإدارات المحلية، وأن يتم التجنيد في البلدان القريبة من الأراضي العربية(١).

وكان ثاني فكرة مشروع وحدة عربية عندما اتفق الأمير فيصل بن الحسين ومصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٠م على عدم الاعتراف بتقسيم الدولة العثمانية والبلاد العربية، ولا باحتلالها من الأجانب، واعتراف الدولة العثمانية بنظام واحد يطبق على ولايات الحجاز وفلسطين والعراق والمدينة ودمشق وبيروت وحلب، وأن تعترف الدولة العثمانية بسيادة الشريف حسين على هذه البلاد شريطة أن تبقى مرتبطة بالدولة العثمانية، وذكر اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة في البلاد التي يرابط فيها جيش الشريف(٢).

---

(١) المؤتمر العرب الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن بباريس من يوم الأربعاء ١٨ أبريل ١٩١٣ إلى يوم الأثنين ٢٣ أبريل ١٩١٣م، صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، مطبعة البوسفور بشارع عبدالعزيز أمام سراي شريف باشا، القاهرة، ١٩١٣م .

(٢) عادل أرسلان: مذكرات الأمير عادل أرسلان١٩٣٤-١٩٤٥م، تحقيق يوسف إيبش، ج١، ط٢، الدار التقديمة، لبنان، ٢٠٠٩، ص ص٣٥-٣٦. وأنظر أيضًا وأنظر أيضًا يوسف خوري: المشاريع الوحدوية العربية(١٩١٣-١٩٨٩م) دراسة توثيقية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت يوليو١٩٩٠م، ص٥.

كما وجد محاولة للاتحاد ضد الدول الغربية بين العرب والأتراك وأن تكون القوات العربية والتركية تحت قيادة واحدة وإذا انتصروا يعيش العرب والأتراك كدولة واحدة ولكن لكلا منهم حكم ذاتي خاص به، ويعتبر أكبر المشاريع الوحدوية التي عملت على تجميع الدول العربية هي الجامعة العربية، حيث كانت فكرته مطروحة منذ مؤتمر باريس للعرب، ولكن لم تضح شكلها وملامحها الواضحة سوى بعد الحرب العالمية الثانية واستقلال بعض الأقطار العربي، وكان لتشجيع بريطانيا في عام ١٩٤١م لهذه الوحدة أثناء الحرب العالمية الثانية أثره في الساسة العرب الذين عملوا على تجميع بعضهم، حيث اتفق رئيس وزراء مصر عام ١٩٤٢م مصطفى النحاس ورئيس وزراء سوريا جميل مردم والشيخ بشارة الخوري رئيس الكتلة الوطنية في لبنان من أجل إقامة جامعة عربية ولكن لم يبدأ العمل فيها سوى بعدها بعام عندما قدم نوري السعيد رئيس وزراء العراق مذكرة إلى بريطانيا في يناير ١٩٤٣م، كان فحواها توحيد سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين في دولة عربية واحدة، وإنشاء مجلس دائم للجامعة يتولى شؤون الدفاع والخارجية والعملة والمواصلات والجمارك وحماية حقوق الأقليات وإقام إدارة ذاتية لليهود في المناطق التي يشكلون فيها أكثرية سكانية في فلسطين(١)

ولكن الحكومة البريطانية رفضت مذكرة نوري السعيد خشية أن يثير الدعاية ضد الصهيونية وٌإثارة الجماهير العربية ضد بريطانيا، وبعدها اتجه نوري السعيد للمباحثات العربية العربية، حيث توجه برسالة لمصطفى النحاس في ١٧ مارس ١٩٤٣م ورسالة أخرى للملك عبدالعزيز ملك السعودية لعرض عليهم فكرة مؤتمر، وبعد مشاورات كان الاتفاق على شكلين للوحدة العربية، حيث الشكل الأول يدعو للوحدة الفيدرالية بين الدول العربية، وكان هذا الشكل تتبناه حكومة سوريا، أما الشكل الأخر فجامعة تسمح بالتعاون بين الأقطار العربية وكان هذا الرأي مؤيد من قبل الدول العربية الباقية ما عدا مصر والتي لم تؤيد أي من الشكلين، وتم الاجتماع في

(١)أحمد فارس عبدالمنعم: جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥م دراسة تاريخية وسياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ص١٢-١٥.

الاسكندرية في أكتوبر ١٩٤٤م لوضع بروتوكول الاسكندرية وهو حجر الأساس لميثاق الجامعة العربية، ثم انعقد البروتوكول الفرعي في مارس ١٩٤٥م في الاسكندرية أيضًا ومنه بدأت الجامعة العربية والتي تعتبر أكبر مشروع وحدوي لتجميع العرب، وإن لم يكن مشروع لربط الحدود وإنما لزيادة الروابط العربية(١).

حدثت الوحدة بين ضفتي الأردن الشرقية التابعة للأردن والضفة الغربية في ٢٤ أبريل ١٩٥٠م، والتي تعتبر من الأراضي الفلسطينية وقد اعترفت بريطانيا بهذا الاتحاد وبإعلان إمارة شرق الأردن تغيير الاسم إلى المملكة الأردنية الهاشمية وأن يصبح الجزء الفلسطيني ضمن أراضيها بعد إعلان حق تقرير المصير(٢).

كما وجدت محاولة في شهر يونيو ١٩٥٠م من أجل توحيد العراق والأردن وقد كانت العراق هي المتبناة للمشروع، وقد اعتبر أن المملكتين متحدتان مع حفاظ كلًا منهم بكيانهم الداخلي والتشريعي لمدة خمس أعوام، كما عرض ناظم القدسي رئيس وزراء سوريا عام ١٩٥١م مشروع لاتحاد الدول العربية، وكان الغرض منه توحيد الجهود ضد خضر إسرائيل على العرب(٣).

---

(١) أحمد فارس عبدالمنعم: جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥م دراسة تاريخية وسياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ص١٢-١٥.

(٢) عبدالله بن الحسين: الأثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين حقبة من تاريخ الأردن، الدار المتحدة للنشر، لبنان، ص ص٢٥١-٢٥٢.

(٣) يوسف خوري: مرجع سابق، ص ص٢٥٧-٢٥٨.

كان المشروع المصري السعودي السوري عام ١٩٥٥م للقيام بوحدة بين الثلاث دول من المشروعات التي نوقشت وعرضت للتنفيذ وقد كان المشروع من اقتراح خالد العظم وزير خارجية سوريا، وقد اقترح أن يكون الاتحاد في الشؤون الاقتصادية والسياسية والعسكرية، كما اقترح ادمون رباط مشروع لاتحاد فيدرالي بين الدول العربية، وقد أعلنت مصر وسوريا عن اتفاقية دفاع مشترك في نفس العام(١).

أعلنت مصر وسوريا عام ١٩٥٦م بدأ المباحثات من أجل تحقيق اتحاد فيدرالي بينهم، وقد وافق عليه مجلس النواب المصري والسوري والذي أكتمل أركانه ووضع الدستور الخاص به في فبراير عام ١٩٥٨م لتعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة، والتي تركت الباب مفتوح لدخول أي دولة عربية لهذا الاتحاد(٢).

كانت العلاقات السياسية المصرية اليمنية تتمثل في علاقات شد وجذب يتحكم فيها الإمام أحمد، حيث كانت مصر ترسل البعثات المختلفة، وكان الإمام أحمد يحدد طريقة عملها باليمن، حتى قرر الإمام عام ١٩٥٨م الدخول في الاتحاد الذي كانت مصر وسوريا يعقدانه وقد تمثل هذا الاتحاد في اتحاد شكلي بين البلدين لم يكتب له النجاح، حيث كان الاتحاد لمدة ثلاث أعوام اسميًا إلا أنه كان له ميثاق عام تم الاتفاق عليه بين الطرفين، وإن لم ينفذاه؛ بسبب عدم جدية اليمن في ذلك.

---

(١) يوسف خوري: مرجع سابق، ص ص٢٩٤-٢٩٥.

(٢) خالد العظم: مذكرات خالد العظم، ج٣، ط٢، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص ص ١٢٦-١٢٧.

وبدأ التفكير في هذا الاتحاد من جانب اليمن كان الاتحاد [١] بناء على رغبة الإمام أحمد[٢] والذي أرسل ولي عهده الأمير البدر[٣] إلى دمشق لمقابلة جمال عبدالناصر حاملًا معه برقية من الإمام[٤]، فقد أبلغه رغبة الإمام أحمد في الانضمام

---

(١) كان هذا الاتحاد المصري اليمني نتيجة لإعلان ايزنهاور(Dwight David Eisenhoer)الرئيسي الأمريكي مشروع ايزنهاور والطامح فيه لملء مكان الاستعمار السابق منعًا لتدخل الاتحاد السوفيتي في المنطقة، مما جعل مصر واليمن يرفضون هذا المشروع، وتواجد الغرب مرة أخرى في المنطقة واتفقوا على تكوين اتحاد مشترك بينهم. أنظر: رجاء رحيم مرسول: أثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-=١٩٦٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد،٢٠١٠م ، ص٥٩.

(٢) الإمام أحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين(١٣١٣-١٣٨٢هـ/١٨٩٥-١٩٦٢م) ملك اليمن والإمام الزيدي، ولد في بلاد حاشد باليمن الشمالي، ونشأ في حجر جده المنصور بالله محمد بن يحيى، تولى حكم اليمن ١٩٤٨م خلفاً لأبيه الإمام يحيى بن حميد الدين، بعد أن كاد يذهب العرش بسبب ثورة عبدالله بن الوزير، اختار تعز لتكون عاصمة له؛ حيث كان يكره الإقامة في صنعاء، توفي في تعز، ودفن في صنعاء. أنظر خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج١، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، مايو١٩٨٦م، ص٢٧١

(٣)الإمام محمد البدر: محمد بن أحمد حميد الدين(١٣٤٧-١٤٧٤هـ/١٩٢٩-١٩٩٦م) أخر الأئمة الحكام اليمنيين من بيت القاسم بن محمد، لقب بالبدر مثل عمه البدر الغريق، درس علوم الدين، وعندما التحق بوالده في تعز درس الأدب، عينه والده ولياً للعهد اليمني، فقد عرشه بثورة عليه في سبتمبر١٩٦٢م. أنظر أحمد جابر العفيف: الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، يناير٢٠٠٣م، ص٤٨١.

(٤) كانت برقية الإمام أحمد إلى الرئيس جمال عبدالناصر عبارة عن رسالة قال فيها " لقد استخرت النجوم، وبعد الحساب الطويل، بين لنا أن نجمكم يكسف نجم الأخرين ويغطي عليه، ولهذا نريد أن ننضم إليكم والولد البدر في طريقه لعندكم لبحث الأمور ونقل رأينا" أنظر الأهرام: عدد٢٧٤١١. ٢٩ ديسمبر١٩٦١م، وأنظر أيضًا يوسف خوري: المشاريع الوحدوية العربية(١٩١٣-١٩٨٩م) دراسة توثيقية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت يوليو١٩٩٠م، ص٣٦٧.

إلى الجمهورية العربية المتحدة[١] حيث تم توقيع الاتحاد في مارس ١٩٥٨م بين جمال عبدالناصر وبين الأمير محمد البدر ممثلًا عن والده الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين، وبمقتضاه يلغى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين ويتبعان سياسة خارجية واحدة، مع احتفاظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص بها، مع تولي التمثيل السياسي والقنصلي للاتحاد في الخارج هيئة واحدة في الأحوال التي يقررها الاتحاد ويكون لهم جيش اتحادي موحد، وسياسة اقتصادية واحدة[٢] .

كان لهذا الاتحاد مجلس أعلى مكون من عبدالناصر والإمام أحمد ومجلس اتحادي مكون من٦ ممثلين عن الجمهورية العربية المتحدة و٦ يمنيين، ولجنة الشؤون العسكرية، مع خضوع أي قوات من الجمهورية العربية المتحدة ترسل لليمن للحكومة اليمنية[٣]

---

(١) الجمهورية العربية المتحدة: هو اتحاد كان يضم مصر وسوريا وانضمت له اليمن، سمي بالدول العربية المتحدة، وترك مفتوح لمن يرغب الدخول فيه، ولكن سبب هذا الاتحاد انزعاج للملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، كما انزعج منه ملك العراق وملك الأردن وكميل شمعون رئيس جمهورية لبنان. أنظر عبداللطيف البغدادي: مذكرات عبداللطيف البغدادي، ج٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ص٤٧. وأنظر أيضًا يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٦٧.

(٢) عبداللطيف البغدادي: مصدر سابق، ص٤٧. وأنظر بطرس بطرس غالي: الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦، ١٩٦٩م، ص١٣٠. وأنظر يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٦٧. وأنظر أيضًا

F.R.U.S: NEAR EAST REGION IRAQ IRAN ARABIAN PENISULA1958-1960, VOLUME XII, Document360, Memorandum from the Director of the Office of Near Eastern Affairs Rockwell) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern South Asian and African Affairs (Rountree), Yemen Developments since your Departure, Washington, 21February 1958.

)3(F.R.U.S: NEAR EAST REGION IRAQ IRAN ARABIAN PENISULA1958-1960, VOLUME XII, Document361, Background Paper From the Assistant Secretary of State for Near Eastern South Asian and African Affairs (Rountree) =to the Under Secretary of State (Herter),Document361, Washington, 4 march 1958.

وكان لهذ الاتحاد ٣٢ مادة، حيث نصت المادة الأولى للاتحاد بإنشاء اتحاد يسمى الدول العربية المتحدة، ويتكون من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتوكلية اليمنية والدول العربية التي تقبل الانضمام إلى هذا الاتحاد، بينما نصت المادة الثانية باحتفاظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص بها، بينما نصت المادة الثالثة إن مواطنو الاتحاد متساوون في الحقوق والواجبات العامة، والمادة الرابعة لكل مواطن في الاتحاد حق العمل تولي الوظائف العامة في البلاد المتحدة دون تفرقة في حدود القانون، والمادة الخامسة تتبع الدول الأعضاء السياسة الخارجية الموحدة التي يضعها الاتحاد، والمادة السادسة حرية التنقل في الاتحاد مكفولة في حدود القانون والمادة الثامنة يكون للاتحاد قوات مسلحة موحدة، والمادة التاسعة تنظم الشؤون الاقتصادية للاتحاد وفقًا لخطط مرسومة تهدف إلى تنمية الإنتاج واستغلال موارد الثروة الطبيعية وتنشيط النشاط الاقتصادي، والمادة العاشرة ينظم الاتحاد شؤون النقد في الاتحاد(١).

بهذا الاتحاد استهدفت مصر إخراج اليمن من عزلتها، بينما استهدف الإمام أحمد إمام اليمن من هذا الاتحاد استرضاء المعارضة، والاستفادة من العون العسكري والسياسي المصري ضد الحكومة البريطانية في الجنوب اليمني، وتقوية ابنه البدر ضد منافسيه على ولاية العهد، بالإضافة لحاجته للخبرات الفنية لمحاربة الجهل والتخلف؛ ومن أجل ذلك أرسلت مصر عدة بعثات عسكرية واقتصادية وزراعية لإدخال الاصلاحات الضرورية لليمن(٢).

---

(١) الحياة اللندنية، عدد٣٦٥٢، ٩مارس١٩٥٨م، ص ص١-٢، وأنظر أيضًا عبدالعزيز المقالح: عبدالناصر واليمن فصول من الثورة اليمنية، ط٢، دار الحداثة للنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص٣١-٣٢. وأنظر أيضًا يوسف خوري: مرجع سابق، ص ص٣٦٧-٣٦٨.

(٢) رجاء رحيم مرسول: مرجع سابق، ص٦١.

مع بداية عام ١٩٥٩م قامت حكومة اليمن بطرد البعثة العسكرية المصرية[١] المكلفة بإدارة الكلية الحربية في اليمن؛ نتيجة اشتباه بتورط بعض عناصر البعثة في قلب نظام الحكم في اليمن[٢] ، ومن نتائج ذلك لم يفعل الإمام أحمد بنود الاتحاد المصري اليمني، وإنما كان اتحاد شكليًا[٣] غير حقيقي، فلم يجتمع مجلس الاتحاد إطلاقًا، واقتصر شكل الاتحاد على تصريحات المسؤولين اليمنيين بوجود اتحاد رسمي بين مصر واليمن[٤]، وعلى الرغم من توتر العلاقات بخصوص البعثة العسكرية إلا إنه حدث عام ١٩٥٩م لقاء بين جمال عبدالناصر وبين الإمام أحمد حميد الدين في بورسعيد أثناء عودة الإمام من رحلة علاج من إيطاليا[٥]، وفي ١٨ نوفمبر ١٩٦١م أعلن الإمام أحمد تجديد الاتحاد لثلاث أعوام أخرى[٦].

تأثير الاتحاد المصري اليمني عام١٩٥٨م على العلاقات الاقتصادية:

وقعت مصر واليمن في مارس ١٩٥٨م على ميثاق اتحاد الدول العربية المتحدة، وتركت الباب مفتوح لانضمام الدول العربية الأخرى، التي يمكن الاحتفاظ بشخصيتها الدولية ونظامها الخاص في الحكم، مع توحيد الدول الأعضاء لقواتهم

---

(١) كان الاتهام بتورط بعض أعضاء البعثة العسكرية المصرية الثالثة في انقلاب هو السبب الظاهر، ولكن الأسباب الداخلية تغيير القيادة العسكرية للبعثة العسكرية الثالثة، الأمر الذي جعل الأمير البدر يحتاط منهم ويطلب تغيير رئيس البعثة الجديد. أنظر: صلاح الدين المحرزي: الصمت الحائر وثورة اليمن، (د. ن) القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٠٥.

(٢) عبدالوهاب العقاب: مرجع سابق، ص٨٥.

(٣) عارضت الحكومة البريطانية في عدن هذا الاتحاد وحاربته بالدعاية ضد اتحاد عربي عربي؛ لعدم رغبتها في سيطرة عبدالناصر على المنطقة العربية وتكوين اتحاد يرمي إلى إخراجها من عدن ومن المنطقة العربية بأكملها، بالإضافة إلى الضغط السعودي على الإمام أحمد لمنعه تفعيل الوحدة مع مصر. أنظر وجيه أبو ذكري: مصدر سابق، ص١١. وأنظر أيضًا رجاء رجيم مرسول: مرجع سابق، ص٦٢.

(٤) رجاء رحيم مرسول: مرجع سابق، ص٦٢.

(٥) وجيه أبو ذكري: الزهور تدفن في اليمن، ط٢، دار الصحافة، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢٥.

(٦) يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٧٧م.

المسلحة وسياستهم الخارجية والاقتصادية وتنسيق سياسة التعليم، حيث نص هذا الاتحاد اقتصاديًا على إنشاء اتحاد جمركي بين الدول المتحدة، ولكل مواطن في الاتحاد حق العمل وتولي الوظائف في أي دولة من دول الاتحاد على حسب ما يتفق عليه القانون.

كما نص الاتحاد على أن المجلس الأعلى مختص برسم السياسة العليا للاتحاد، وإصدار القوانين اللازمة بعد موافقة السلطات المختصة في كل دولة، ويشرف المجلس على شؤون الاتحاد الاقتصادية وفقًا لخطط تهدف لتنمية الإنتاج واستغلال موارد الثروة الطبيعية، وتنشيط النشاط الاقتصادي.

كانت وظيفة المجلس الاقتصادي التابع لمجلس الاتحاد رسم السياسة العامة للشؤون الاقتصادية بما يناسب أهداف الاتحاد وتنسيق أوجه النشاط الاقتصادي في الدول أعضاء الاتحاد، كما وضعت الخطط لاستغلال الموارد الطبيعية، وإنعاش التجارة وتقويتها، وحركة انتقال لرؤوس الأموال بين الدول الأعضاء في الاتحاد، مع تنظيم حركة التجارة الخارجية للاتحاد، وكانت وظيفة المجلس الاقتصادي هي حركة الوصل بين مجلس الاتحاد وهيئات الإدارة الاقتصادية في الدول أعضاء الاتحاد.

أما فيما يخص المؤسسة النقدية لليمن، فقد تم وضع قانون من قبل الاتحاد لإنشاء مؤسسة نقدية لليمن[١] يقوم البنك المركزي بالجمهورية العربية المتحدة بإنشاء المؤسسة النقدية المركزية لليمن ويكون لها وحدها حق اصدار أوراق النقد اليمني، وتتولى السياسة الائتمانية والمصرفية للبنك وتشرف على تنفيذها وفقاً للخطة العامة التي يحددها الاتحاد، طبقاً لكيفية دعم الاقتصاد واستقرار النقد اليمني وتأكيد الوحدة الاقتصادية بين البلدين.

(١) كان هذا القانون رقم ثلاثة بالنسبة لقوانين الاقتصاد في الاتحاد الجديد. أنظر: يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٧٧.

كما نص قانون الاتحاد[١] الخاص بتنسيق النظام النقدي في الدول العربية المتحدة أن تقوم المؤسسة النقدية المركزية لليمن بإصدار أوراق النقد اليمني وسك عملة نقدية فضية، وإصدار أوراق تسمى الريال اليمني يكون لها نفس القيمة الاسمية التي لريال ماريا تاريزا، وتكون الوحدة القياسية للعملة في اليمن هي الجنيه اليمني ويثبت سعر صرفه للجنيه المصري على أساس التساوي ويحدد العلاقة بين الجنيه اليمني والريال اليمني على أن تكون جزءًا من العملة الورقية ويكون الغطاء لهم في جزء من أذونات من خزانة الجمهورية العربية المتحدة[٢] .

كما كان من نتائج الاتحاد[٣] البدء في دراسة دمج شركة الطيران المصرية مع شركة الطيران اليمنية في شركة واحدة، مع فتح خط طيران جديد بين مصر واليمن، بعد دراسة الحالة الفنية للطيران اليمني[٤].

---

(١) ألغي هذا الاتحاد طبقًا لخطاب القاه جمال عبدالناصر في ٢٦ ديسمبر ١٩٦٢م، وبالتالي توقف مشروعات التنمية الاقتصادية لحين قيام ثورة سبتمبر١٩٦٢م. أنظر دار الوثائق القومية المصرية، محافظ التجارة والمبيعات، كود أرشيفي(0079/007858)، العلاقات المصرية اليمنية من ١٩٦٢م إلى ١٩٦٤م، وزارة الاقتصاد الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية المراقبة العامة للاقتصاد الخارجي، اقتصاديات الجمهورية العربية اليمنية والعلاقات الاقتصادية بينهم وبين الجمهورية العربية المتحدة، صلاح الدين عبده جلال مراقب الاقتصاد الخارجي، مارس ١٩٦٣م، ص١٣. وأنظر: يوسف خوري: مرجع سابق، ص ص٣٧٨-٣٧٩.

(٢) دار الوثائق القومية المصرية، محافظ التجارة والمبيعات، كود أرشيفي(0079/007858)، العلاقات المصرية اليمنية من ١٩٦٢م إلى ١٩٦٤م، وزارة الاقتصاد الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية المراقبة العامة للاقتصاد الخارجي، اقتصاديات الجمهورية العربية اليمنية والعلاقات الاقتصادية بينهم وبين الجمهورية العربية المتحدة، صلاح الدين عبده جلال مراقب الاقتصاد الخارجي مارس ١٩٦٣م، ص ص١٢-١٣. وأنظر يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٦٧.

(٣) صرح الأمير البدر ولي عهد اليمن بذلك لجريدة الأهرام أثناء زيارته للقاهرة لمقابلة بعض المسؤولين المصريين، حيث قال إنهم يدرسون دمج الشركتين في شركة واحد لتدعيم الخطوط الجوية اليمنية. أنظر الأهرام، ٣١ أغسطس١٩٥٨م، ص ص١٢١-١٢٢.

(٤) الأهرام، ٣١ أغسطس١٩٥٨م، ص١٢١.

انهيار الاتحاد المصري اليمني

تغير موقف القيادة المصرية تجاه اليمن الإمامية عقب الانفصال عن سوريا، سواء الشأن العام المتعلق بالموقف الثوري أو هجوم الإمام أحمد على الرئيس عبد الناصر والنظام المصري عن طريق خطابات وقصائد كان يلقيها(١)، حيث هاجم الإمام أحمد حكومة عبدالناصر منتقدًا تبني مصر للنظام الاشتراكي، فرد عليه عبدالناصر بمهاجمة الرجعية وطالب بإسقاطها في إعلان رغبته القضاء على الرجعية في المنطقة العربية (٢) .

نتيجة الصراع الإعلامي بين عبدالناصر والإمام أحمد أعلن عبدالناصر حل الاتحاد العربي، حيث أصدرت القاهرة بيان في ٢٧ سبتمبر١٩٦١م ضمنته أسباب لإنهاء الاتحاد وهي "أولًا: أنه لا يوجد في طبيعة أي الحكومتين ما يجعل هذا الاتحاد كأداة سياسية فعالة قادرة على الإسهام الإيجابي في تطور النضال، ومن هذا الاختلاف تختلف نظرة كل منهما للأمور، إلا أنه من المتعين مواجهة هذا الاختلاف بعد سنوات حاسمة من التجربة، خصوصاً وأن الجمهورية العربية المتحدة تشعر بالتزامها أمام حركة الجماهير العربية سعياً للوصول للحل الاجتماعي.

ثانيًا: أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تجد لزامًا عليها أن تحدد موقفها من قضايا الوحدة والاتحاد في جلاء يلابسه شك، وموقف الوحدة والاتحاد في جلاء لا يلابسه شك، وموقف الجمهورية العربية المتحدة من قضية الوحدة والاتحاد لا

---

(١) هاجم الإمام أحمد حكومة عبدالناصر في قصيدة ألقاها قال فيها "هيا بنا لوحدة مبنية على أصول بيننا مرضية... قانونا شريعة الإسلام قدسية الأوصاف والأحكام...ليس بها شائبة من البدع تجيز ما الإسلام عنه قد منع... ما أخذ ما للناس من أموال وما تكسبوا من الحلال...فأخذ مال الناس بالإرغام جريمة في شريعة الإسلام. فكان رد عبدالناصر على هذه القصيدة في خطاب ألقاه بتاريخ١٦ ديسمبر ١٩٦١م في بورسعيد هاجم فيها الرجعية مطالبًا بتغيرات فيها. أنظر صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٠، وأنظر أيضًا يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٧٧.

(٢) أحمد يوسف أحمد: الدور المصري في اليمن، مرجع سابق، ص١٠٧.

يمكن أن يقوم على أسس صحيحة ما لم يكن هناك توافق بينها وبين الأطراف التي يعنيها الأمر على حل مشاكل التطور الاجتماعي، وإذا كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعتقد في إيمان راسخ بأن الاشتراكية هي الحل الصحيح لمشاكل الواقع العربي، فإنها في نفس الوقت وبكل ايمانها الذي لا يتزعزع بحتمية الوحدة ترى أن توافق النظرة الاجتماعية حيوية لإنجاح تجربة الوحدة.

ثالثًا: أن الجمهورية العربية المتحدة أقبلت على خطوة إقامة الاتحاد العربي تملؤها الآمال بأن تستطيع هذه الخطوة أن تكون أداة في خدمة الشعب اليمني وخدمة قضاياه العادلة، ولكن تجارب السنوات الماضية أكدت بما لا يقبل مجالاً للشك أن الشعب اليمني لم يستفد من التجربة، وأن حكومة الجمهورية العربية المتحدة وهي تقدم على هذه الخطوة تتمنى بإخلاص لو أدركت حكومة اليمن الموقف الذي دفعها لذلك"، وبهذا البيان أعلنت حكومة الجمهورية العربية المتحدة إنهاء الاتحاد الشكلي بينها وبين اليمن لتبدأ مرحلة جديدة تعمل فيها مصر على إبعاد اليمن عن التحالفات والرجعية في العالم(١).

رغم إعلان عبدالناصر إنهاء الوحدة مع اليمن إلا إنه أكد على أن الجمهورية العربية المتحدة حريصة كل الحرص على علاقاتها مع اليمن، ولن تتردد في أن تقدم إلى هذه الحكومة أي مساعدات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية يمكن أن تكون لها فائدة بالنسبة لشعب اليمن، الذي يكن له شعب الجمهورية العربية المتحدة كل محبة صادقة وود متين(٢).

---

(١) عبدالعزيز المقالح: مرجع سابق، ص ص٣٤-٣٥، وأنظر الحياة اللندنية: عدد٤٨١٧، ٢٨ ديسمبر ١٩٦١م، ص٢، وأنظر أيضًا يوسف خوري: مرجع سابق، ص ص٣٧٨-٣٧٩.

(٢) يوسف خوري: مرجع سابق، ص٣٨٩.

الخاتمة

- يستنتج من هذا البحث أن مصر واليمن لم يكونا جاهزين لتجربة الوحدة، ولكن سعت اليمن لها من أجل تحقيق مصالحها الخاصة.
- أظهر البحث أن هذه الوحدة لم تكن وحدة جدية وإنما شكلية فقط، ولم تؤثر في اليمن داخليًا.
- على الرغم من وجود ميثاق للوحدة، ولكن بنوده توحي باستقلالية الدولتين عن بعضهم.
- لم تسمح اليمن لمصر بالتدخل في شؤونها على الرغم من وجود الوحدة.
- اكتفت اليمن بالسماح لمصر بإكمال ما كان ينقصها من التمثيل الدبلوماسي الخارجي.
- انهارت الوحدة سريعًا نتيجة اختلاف الايدلوجية السياسية للدولتين.
- على الرغم من انهيار الوحدة إلا أن مصر استمرت في دعم اليمن.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا الوثائق غير المنشورة:

❖دار الوثائق القومية المصرية، محافظ التجارة والمبيعات، كود أرشيفي(0079/007858)، العلاقات المصرية اليمنية من ١٩٦٢م إلى ١٩٦٤م، وزارة الاقتصاد الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية المراقبة العامة للاقتصاد الخارجي، اقتصاديات الجمهورية العربية اليمنية والعلاقات الاقتصادية بينهم وبين الجمهورية العربية المتحدة، صلاح الدين عبده جلال مراقب الاقتصاد الخارجي، مارس ١٩٦٣م.

ثانيًا الوثائق المنشورة:

- المؤتمر العرب الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن بباريس من يوم الأربعاء ١٨ أبريل ١٩١٣ إلى يوم الأثنين ٢٣ أبريل ١٩١٣م، صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر، مطبعة البوسفور بشارع عبدالعزيز أمام سراي شريف باشا، القاهرة، ١٩١٣م.

ثالثًا الوثائق الأجنبية:

-F.R.U.S: NEAR EAST REGION IRAQ IRAN ARABIAN PENISULA1958-1960, VOLUME XII, Document360, Memorandum from the Director of the Office of Near Eastern Affairs(Rockwell) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern South Asian and African Affairs(Rountree), Yemen Developments since your Departure, Washington, 21February 1958.

-F.R.U.S: NEAR EAST REGION IRAQ IRAN ARABIAN PENISULA1958-1960, VOLUME XII, Document361, Background Paper From the Assistant Secretary of State for Near Eastern South Asian and African Affairs (Rountree) to the Under Secretary of State (Herter),Document361, Washington, 4 march 1958.

رابعًا المذكرات:

١-خالد العظم: مذكرات خالد العظم، ج٣، ط٢، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣م.

٢- عبداللطيف البغدادي: مذكرات عبداللطيف البغدادي، ج٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة.

٣- وجيه أبو ذكري: الزهور تدفن في اليمن، ط٢، دار الصحافة، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤- صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧م

٥-صلاح الدين المحرزي: الصمت الحائر وثورة اليمن، (د. ن) القاهرة، ١٩٩٨م.

٦-عادل أرسلان: مذكرات الأمير عادل أرسلان١٩٣٤-١٩٤٥م، تحقيق يوسف إيبش، ج١، ط٢، الدار التقديمة، لبنان، ٢٠٠٩م.

٧-عبدالله بن الحسين: الأثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين حقبة من تاريخ الأردن، الدار المتحدة للنشر، لبنان.

خامسًا المراجع:

١- أحمد جابر العفيف: الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، يناير٢٠٠٣م.

٢- أحمد فارس عبدالمنعم: جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥م دراسة تاريخية وسياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

٣- أحمد يوسف أحمد: الدور المصري في اليمن(١٩٦٢ -١٩٦٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨١م .

٤-خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج١، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، مايو١٩٨٦م.

٥-عبدالعزيز المقالح: عبدالناصر واليمن فصول من الثورة اليمنية، ط٢، دار الحداثة للنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

٦- عبدالوهاب العقاب: تاريخ اليمن المعاصر، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٩.

٧- يوسف خوري: المشاريع الوحدوية العربية(١٩١٣-١٩٨٩م) دراسة توثيقية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، يوليو١٩٩٠م.

سادسًا الأبحاث العلمية

- بطرس بطرس غالي: الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣، ١٩٧١م.

سابعًا الرسائل العلمية:

- رجاء رحيم مرسول: أثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد،٢٠١٠م.

الدوريات:

- الأهرام، ٣١ أغسطس١٩٥٨م
- _____: عدد٢٧٤١١ ،٢٩ ديسمبر١٩٦١م.
- الحياة اللندنية، عدد٣٦٥٢، ٩ مارس١٩٥٨م.

_____ عدد٤٨١٧، ٢٨ ديسمبر ١٩٦١م.